مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــرام

التاريخ: ٢٥ / ٧ / ١٩٧١

الأراضى الجديدة على طريق الثورة

نحو تطوير شامل لنظم وسياسات الأراضى الجديدة

الاتجاه إلى الاستغلال الاقتصادى المتكامل للأراضى المستصلحة

كتب حسن سلومة :

هذه الاراضى الجديدة التى تقترب مساحتها من المليون فدان بدات تدخل مرحلة جديدة فى حياتها ... بدات تخطو نحو تطوير شامل لاستغلالها استغلالا اقتصاديا متكاملا بروح جديدة ترتكز على العلم والايمان وتعمل على خلق افضل الظروف لزيادة الانتاج حتى تصبح احدى القوى الانتاجية المؤثرة فى اقتصاد بلادنا حينما تحقق عائدا مجزيا يغطى منات الملايين من الاستثمارات التى صرفت عليها. وتحقق فائضا متزايدا يوفر للبلاد احتياجاتها من الانتاج الزراعى. ويفتح لتصدير المنتجات الزراعية الخام والمصنعة والمعلبة افقا جديدا فى اسواق العالم الخارجى وخاصة السوق الاوربية التى بدانا نطرق ابوابها بثقة مع الاتفاقيات الاخيرة لتصدير الخضر والفاكهة الى اسواق فرنسا وسويسرا .

ولقد عبر المهندس سيد مرعى نائب رئيس الوزراء للزراعة والرى ووزير الزراعة والاصلاح الزراعى واستصلاح الاراضى فى اول اجتماع ضم جميع المسئولين عن هيئات ومؤسسات وشركات استصلاح الاراضى عن فلسفة واسلوب العمل الجديد فى ظل المرحلة الجديدة فى كلمات موجزة طالب فيها بتنظيم قطاع استصلاح الاراضى وتطوير اسلوب العمل فيه تطويرا جذريا بما يحقق الاستغلال الامثل للاراضى الجديدة .

ولقد بدأ هذا التطوير باعادة تنظيم اسلوب العمل والهيكل الوظيفى بهيئات ومؤسسات وزارة استصلاح الاراضى بما يحقق لها اعلى كفاءة فى التنظيم والادارة وبالتالى يتيح لها فرصة العمل المنظم على اساس علمى وبحيث يتم التكامل والتنسيق بينها جميعا

وبعد سلسلة من الاجتماعات المتوالية التى عقدها نائب رئيس الوزراء مع المسئولين عن هذه المؤسسات والهيئات فى ظل تنظيمها الجديد — تلك الاجتماعات التى شارك فيها ايضا المسئولون التنفيذيون مثل مديرو القطاعات ورؤساء شركات استصلاح الاراضى

بعد هذه الاجتماعات امكن التوصل الى حلول للكثير من المشاكل .. وايضا امكن رسم السياسة الجديدة لقطاع استصلاح الاراضى على اسس سليمة علميا وعمليا .

الخطوات التطويرية :

ولن نستطيع ان نستعرض كل الخطوات التطويرية الجديدة لتنظيم العمل فى قطاع استصلاح الاراضى بما يحقق السياسات التقدمية الجديدة لهذا القطاع .. ولكنا نستطيع ان نستعرض أهم الخطوط الرئيسية لهذه الخطوات التى تتركز فى :

● انشاء لجنة استشارية فنية تضم المسئولين عن العمل بالهيئات والمؤسسات والشركات التابعة لوزارة استصلاح الاراضى وعددا من كبار الخبراء تتولى التنسيق والترابط بين برامج الاستصلاح والتعمير والاستزراع والاستغلال وحسم المشاكل التى تنشأ بين المؤسسات والهيئات

● تحديد الاتجاهات الاستقبالية لخطة مشروعات هيئة تعمير الصحارى والخطوات اللازمة للعمل على تحقيق هذه الاتجاهات وفى مقدمتها مراجعة الدراسات التى انجزتها الهيئة وتصنيفها

مع التركيز على دراسات وابحاث المياه الجوفية والاراضى واستكمال الطلبات فى بعض الابار الجوفية القائمة فى الوادى الجديد ودراسة استثمار شواطىء بحيرة ناصر ودراسات ما قبل الاستثمار للساحل الشمالى الغربى بالاشتراك مع الصندوق الخاص للامم المتحدة .

● انشاء ادارة زراعية بهيئة تعمير الاراضى تتولى اعداد الاراضى الجديدة التى تشرف الهيئة على استصلاحها — لفترة سنتين — تجرى خلالها اعمال تسوية الاراضى واختبار كفاءة طلمبات الرفع ومجارى السرى والصرف وتثبيت التربة والجسور

والتشجير وغمر وغسيل الاراضى واستزراعها بمحاصيل استصلاحية وذلك كله بهدف القضاء على مشاكل الفاصل الزمنى بين الاستصلاح والاستزراع وضمانا لتسليم هذه الاراضى لمؤسسة استغلال وتنمية الاراضى المستصلحة دون مشاكل تعوق استغلالها اقتصاديا .

● تدعيم شركات استصلاح الاراضى التابعة لمؤسسة استصلاح الاراضى بالامكانيات بعد دراسة شاملة لطاقاتها الانتاجية وحجم الاعمال المتاحة لها .. وتوسيع قاعدة العمل لها فى مشروعات البلاد العربية الشقيقة .. ووضع أسس سليمة وعادلة للعلاقات التعاقدية بينها وبين هيئة تعمير الاراضى التى تسند اليها تنفيذ المشروعات .. وخاصة بعد أن تقرر أن تتولى الشركات استزراع الاراضى التى تستصلحها تحت اشراف الجهاز الزراعى الفنى الذى أنشىء بهيئة تعمير الاراضى .

وحدات اقتصادية متكاملة :

● تحويل قطاعات الاراضى الجديدة التابعة لمؤسسة استغلال وتنمية الاراضى المستصلحة الى وحدات اقتصادية ومتكاملة تعمل لا مركزيا ولكل منها حدوده الجغرافية وميزانيته المحددة وبرأسه مدير فنى مسئول ويدار عن طريق مجلس ادارة يضم مجموعة من الفنيين العاملين به .. ولكل قطاع مقومات رئيسية : ـ

ماديا من الالات والمعدات والحظائر والورش والمخازن وماليا من حيث الميزانية المستقلة وفنيا من المهندسين الزراعيين والمحاسبين والاداريين وغيرهم

● تشكيل مجلس اعلى للقطاعات برئاسة رئيس مؤسسة استغلال وتنمية الاراضى المستصلحة ويضم رؤساء مجالس القطاعات العشرة وتكون مهمته وضع خطة المؤسسة وبرامجها والتنسيق بين القطاعات ويكون حلقة الاتصال بينها وبين المؤسسة ويتولى مناقشة مشاكل التنفيذ ووضع الحلول لها ـ على أن تنبثق خطة عمل المؤسسة فى خلال هذا المجلس وبما يتوائم مع احتياجات هذه القطاعات .

معالم السياسة الجديدة :

ومع هذه الخطوات التقدمية الحاسمة فى تطوير وتنظيم العمل على اختلاف مستوياته فى جميع هيئات ومؤسسات وشركات استصلاح الاراضى يمكن البدء باطمئنان وثقة وعلى أرض صلبة فى تنفيذ السياسة الجديدة لاستغلال الاراضى المستصلحة الاستغلال الاقتصادى الامثل الذى يضع من بين أهدافه الرئيسية :

١ ـ القضاء على الفاصل الزمنى بين الاستصلاح والاستزراع من طريق الانتقال بالاراضى انتقالا طبيعيا وسهلا من مرحلة الاستصلاح الى مرحلة الاستزراع تحت اشراف هيئة تعمير الاراضى فى مرحلته الاستزراع الاستصلاحى الذى تتولاه الشركات المستصلحة كل فى منطقة استصلاحها لمدة عامين بعد انتهاء مشروعات الاستصلاح لما يمكن أن يحققه ذلك من تخليص الاراضى المستصلحة ومشروعاتها من أى عيوب تطرأ او تظهر خلال هذه الفترة بسرعة صيانتها واصلاحها لما يحققه ذلك من وفر فى التكاليف

وقد بدأ تنفيذ هذه التجربة بالفعل فى مساحة ٢٧ الف فدان من أراضى مشروع غرب النوبارية « ٣٠٠ الف فدان » التى انتهت مشروعات استصلاحها .

٢ ـ ادخال الميكنة الزراعية على نطاق واسع فى استزراع الاراضى الجديدة والاستفادة من بحوث وزارة

الزراعة فيما يختص بالزراعة الالية مع زيادة وتنظيم العمالة بالقطاعات وتدريب العمال على مختلف العمليات الزراعية الالية ورفع كفاءتهم والارتفاع بالمستوى الفنى والاجتماعى لعمال التراحيل .

وايضا اقامة مزرعة قياسية لاجراء البحوث الخاصة بالاراضى الجديدة على نطاق واسع على مساحة ١٩ الف فدان تشمل مساحة المزرعة الالية النموذجية وامتدادها ومحطة بحوث وزارة الزراعة بالنوبارية ..

٣ ـ التكامل الزراعى الصناعى التصديرى : ويعتمد على تطوير نمط الاستغلال الزراعى التقليدى المتبع فى الاراضى الجديدة المستصلحة بحيث يتحول الى نمط جديد يقوم على الانتاج المكثف نباتيا وحيوانيا مع اعداد الانتاج وتجهيزه بوسائل صناعية حديثة بحيث يصبح صالحا للتسويق المباشر من مركز الانتاج بالارض الى الاسواق المحلية للاستهلاك المحلى أو الى الاسواق الخارجية فى حالة التصدير ويتضمن التحول المنتظر فى أنماط الاستغلال تطوير التركيب المحصولى فى اتجاه الزراعة الكثيفة وانشاء تطبيع نموذجى من الابقار المستوردة والمحلية والعجول لانتاج الالبان واللحوم والاسمدة العضوية .. وتجهيز واعداد وتصنيع الانتاج الزراعى خاصة الخضر والفاكهة للتصدير والاستهلاك المحلى وانشاء وحدات لتجفيف الاعلاف الخضراء للاستفادة من فائضها بعد تحويله الى مسلحيق او مكعبات للتصدير .

وانشاء وحدات لانتاج الدواجن الخليط تستفيد من النواتج الثانوية للمحاصيل كل ذلك بهدف زيادة حجم الانتاج وقيمته حتى تحقق الاراضى الجديدة عائدا اقتصاديا مثاليا ـ وتبدأ التجربة الاولى لمشروع التكامل الزراعى الصناعى هذه فى قطاع مربوط حيث اختيرت خمس مزارع مساحتها ٢٢ الف فدان من اراضيه لتطبيق هذه التجربة الرائدة التى نرجو أن تجد طريقها تدريجيا فى بقية الاراضى الجديدة الصالحة لمثل هذه التجربة حتى يمكن أن نصل الى افضل استثمار ممكن للاراضى الجديدة بما يعود بالخير على بلادنا كلها .